فاتحة

قال تعالى:

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا(*) ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

(*) الآيات: (١-٣) من سورة الفتح.

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد

الحديث عن النَّفْط (البترول) في المملكة العربية السعودية حديث لا يمل، ولن يشعر أي مواطن في هذا البلد بأي ملل ما دام أن النَّفْط يعني الشيء الكثير للمملكة العربية السعودية - ملكًا وحكومةً وشعبًا - إذْ استطاعت المملكة العربية السعودية أن تشق طريقها إلى العمار والحضارة والتقدم بالاعتماد أولاً على رب العزة والجلال، فالاعتماد ثانيًا على إنسان هذا الكيان الشامخ، ثم الاعتماد ثالثًا على الثروة النفطية (البترولية) التي تدفقت من أراضيها الشاسعة، واستغلال موارد هذه الثروة في رفاهة **المواطن**، وتطور **الوطن** في مختلف المجالات في الصناعة في الكهرباء في الزراعة في النقل في الاتصالات..

وقصة اكتشاف النِّفْط في المملكة العربية السعودية قصة شائقة لا يمل الإنصات إليها، لا سيما عندما تحكى بكل صدق وموضوعية بعيداً عن الوهم والمبالغة والخيال.

فما أكثر أقاصيص أولئك ممن كتبوا عن قصة اكتشاف النَّفْط في المملكة العربية السعودية الذين سردوا أقاصيص من نسج الخيال بعيداً كلية عن

الواقع ، وذهب البعض منهم إلى المبالغة وتقديم تصور يخالف الواقع في بعض الأحيان، وأضاف البعض الآخر من عندياته دون النظر بعين فاحصة إلى مجريات الأحداث التي واكبت مراحل اكتشاف النَّفْط في المملكة العربية السعودية .

هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ يستجلي الحقيقة كما رواها أشهر المؤرخين مع سرد نماذج من أقاصيص بعض الكتَّاب الذين لم يوفقوا في نقل قصة اكتشاف النفْط في المملكة العربية السعودية نقلاً عن اوثق المصادر، وادقها .

فقد نقلت في الفصول الأولى نص بعض ما ذكر حول قصة اكتشاف النفط (البترول) في المملكة العربية السعودية في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

ثم ذكرت القصة الحقيقية الثابتة تاريخيًا في الفصل الأخير من هذا الكتاب .

ولا يمكن استيفاء قصة اكتشاف النِّفْط (البترول) في المملكة العربية السعودية(*) الا بسرد ما جرى من مفاوضات بين حكومة المملكة العربية السعودية وشركات النفط الاجنبية بعد معرفة القصة الحقيقية - كما سنرى -

(*) اقتصر هذا الكتاب على المرحلة الأولى من اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية، ولاستكمال معرفة المزيد من التفصيلات عن النفط في المملكة العربية السعودية حتى اليوم، انظر : مؤلفنا بعنوان : "**النفط السعودي منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى اليوم**" .

obeikandi.com

لاكتشاف النفْط في المملكة العربية السعودية المتعلقة بتبادل الرسائل بين حكومة المملكة العربية السعودية وشركات النفط .

ثم يأتي بعد ذلك - كما سيأتي - أيضًا ابرام الإتفاقات (الاتفاقيات) الخاصة بامتياز النَّفْط بين حكومة المملكة العربية السعودية وشركات النفط .

ولأهمية **الرسائل** المتبادلة بين حكومة المملكة العربية السعودية وشركات النفط ، وكذلك **الاتفاقات** الخاصة بامتياز النفط (البترول) في المملكة العربية السعودية تم وضع هذا الجزء الذي لا يستغنى عنه بأية حال من الأحوال المتعطش إلى معرفة المزيد عن النَّفْط في المملكة العربية السعودية خصوصًا وأن هذا الكتاب يحكى قصة اكتشافه منذ البداية حتى انتاجه في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

آمل أن يجد القارئ المتخصص وغير المتخصص ما يود أن يعرفه عن قصة اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية .

والحمد لله رب العالمين

الرياض : ٢٠ المحرم عام ١٤٠٨هـ — المؤلف

٢٦ أغسطس (آب) ١٩٨٧م — **طلال محمد نور عطّار**

obeikandl.com

مدخل

تعنى كلمة البترول (النَّفْط) اشتقاقًا زيت الصخر، وهو ما يطلق عليها بالزيت الخام.

وقد عرف النفط منذ القدم، وكان يستخدم أنَّى وجد وبالطريقة التي وجد فيها، فقد استعمل قديمًا لطلاء الحيطان، وهياكل السفن، وكسلاح ناري، وأحيانًا للاضاءة والبناء والتطبيب.

وفي منتصف القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي؛ انبثقت الثروة النفطية بشكل واسع نتيجة لظهور اكتشافات عديدة تستخدم (البترول) في استعمالات مختلفة ومتنوعة.

ففي عام ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م) اخترع جيمس يونج، الاسكتلندي طريقة انتاج الاستصباح بتقطير الفحم، وبالطريقة ذاتها تمكن انتاج (الكيروسين) من النفط (البترول) مما أدى إلى زيادة الطلب على الكيروسين.

وفي عام ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) بدأ استخراج الكيروسين بكميات تجارية إذْ حفرت أول بئر في بلومستي(*) شمال بخارست في رومانيا، واستخرج

(*) Ploesti.

منها (٢٠٠٠) برميل في السنة استعملت في الاضاءة والتشحيم.

وفي عام ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) حفر الكولونيل الأمريكي ايدون دريك أول بئر في مدينة تيتوسفل(*) في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية لاستخراج زيت البترول (النفط)، وقد بلغ معدل الانتاج اليومي حوالي (٢٠) برميلاً.

تأسست على إثر هذا الانتاج الشركات المتخصصة بحفر الآبار وتكرير الزيت واستخراج الكيروسين لاستخدامه في الاضاءة.

أما البنزين والغاز وباقي مشتقات البترول، فكانت تحرق باعتبارها من المشتقات النفطية غير الصالحة - آنذاك - للاستعمال!

وفي عام ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) زاد انتاج رومانيا من الكيروسين إلى (٩٠٠) برميل في السنة.

وفي عام ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) بدأ انتاج حقول القوقاز الشمالية، وبالذات حقل ما يكوب في الاتحاد السوفييتي.

وفي عام ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) بدأ انتاج حقلي باكو وجروز في الاتحاد السوفييتي.

وفي عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م) اكتشف النَّفْط في جنوب شرق آسيا في سومطره وجاوه.

(*) Titusuifle.

وفي الفترة ما بين عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) وعام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) ظهر الاتحاد السوفياتي كأكبر منتج للبترول في العالم إذْ فاق انتاجه من البترول انتاج الولايات المتحدة الامريكية.

وفي عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) اكتشف النفط (البترول) في منطقة الشرق الأوسط حيث منحت الحكومة الإيرانية امتيازًا للبحث عن البترول في إيران لوليم دارس الإنجليزي الأصل، فسرعان ما تدفق البترول من بئر مسجدي سليمان وعبدان.

وفي عام ١٣٣٢هـ (١٩١٣م) بدأ النفط الإيراني يأخذ طريقه نحو الأسواق بعد مد خط الانابيب بين مسجدي سليمان وعبدان لذلك اعتبرت إيران أولى الدول المنتجة للبترول، وأول دولة تمنح امتياز للشركات الأجنبية في منطقة الشرق (العربي) الأوسط.

وفي عام ١٣٣٩م (١٩٢٠م) ظهرت المكسيك إلى سوق البترول العالمي إذْ بلغ انتاجها (١,٥٧٠,٠٠٠) مليون برميل، وأصبح نصيب الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك يقدران معًا بنسبة (٨٦٪) من انتاج البترول في العالم خلال الحرب العالمية الأولى.

أما بعد الحرب، فقد انخفض انتاج المكسيك من البترول نتيجة للتأميمات التي قامت بها الحكومة المكسيكية، واكتشاف حقول منتجة للبترول في تلك الفترة في الولايات المتحدة الامريكية في كل من: تكساس ولويزيانا واوكلاهوما وكنساس وكاليفورينا، ونضوب آبار بترولية في الوقت نفسه في ولايات فرجينيا واوهايو وبنسلفانيا.

ثم ظهر النِّفْط في فنزويلا وجزيرة كاراكا وكانتا التي تبعد حوالي خمسين ميلاً عن الساحل الفنزويلي مما جعل (هولندا) تعتبر الجزيرة تابعة لنفوذها، وسارعت إلى إنشاء معامل تكرير النفط فيها حتى لا تكون عرضة للتأميم.

وفي عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) اعطت المملكة العربية السعودية - كما سيأتي - النقابة البريطانية الشرقية العامة، وهي: شركة (مؤسسة) إنجليزية امتيازاً للتنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية.

لم توفق المؤسسة - آنذاك - في اكتشاف النفط (البترول) في المملكة العربية السعودية، فتم الغاء عقدها بعد مضي اربع سنوات.

وفي عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) حصلت الشركة الإنجليزية والفرنسية والهولندية على امتياز التنقيب عن البترول (النَّفْط) في العراق.

وفي ٩ مايو (أيار) ١٩٣٣م وقعت شركة استاندر اويل أوف كاليفورنيا (سوكال) اتفاقًا مع المملكة العربية السعودية للتنقيب عن البترول.

بدأ الاستكشاف عن البترول في المملكة العربية السعودية - كما سيأتي - في منطقة الرسوبيات الكبرى بالمنطقة الشرقية(*).

وأول الآبار التي حفرت للبحث عن النفط في المملكة العربية السعودية فيما بين عامي ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) و١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) إلى طبقة رمال البحرين على عمق حوالي (٢٠٠٠) قدم بمنطقة **قبة الدمام** باستعمال أدوات الحفر التقليدية المعروفة - آنذاك - باسم: «كيبل تولز» أو أجهزة الدق،

(*)كانت تعرف بمنطقة الأحساء.

obeikandl.com

وهي: أجهزة كانت تدار بالبخار الذي يولد في غلايات تسخين باستخدام الزيت الخام كوقود.

وكان يحصل على هذا الزيت من البحرين أولاً ثم من آبار حقل الدمام فيما بعد.

وبلغ إجمالي عدد الحقول حتى عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) ٩٦ حقلاً[١]، منها: (١٤) حقلاً في المنطقة المغمورة، و (٣١) حقلاً على اليابسة، و(٣) حقول ممتدة على اليابسة والمنطقة المغمورة[٢]. ارتفع إلى (٢٧٧٦) بئراً منتجة للنفط والغاز عام ١٤٢١هـ (٢٠٠١م).

وفي الفترة من عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) وحتى منتصف عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) بلغ اجمالي الانتاج من الزيت الخام في المملكة العربية السعودية (٤٦,٤) بليون برميل.

وتحتل المملكة العربية السعودية المركز الأول من المخزون الاحتياطي للبترول في العالم ويكفي لاكثر من ثمانين سنة، ويتجاوز (٢٦٠) بليون برميل؛ أي أكثر من (٢٥٪) من احتياطي النفط في العالم، والغاز الطبيعي (٢٠٤) تريليونات قدم مكعب.

والجدول الآتي: يوضح مقدار احتياطي المملكة العربية السعودية من الاحتياطات (الاحتياطيات) العالمية:

---

(١) يعد حقل (الغوار) في المملكة العربية السعودية من أكبر حقول النفط في العالم.

(٢) كما يعد حقل السفانية في المملكة العربية السعودية أكبر حقل نفطي في المناطق المغمورة على مستوى العالم.

(آلاف الملايين من البراميل)

الدولة	السنة	الاحتياطي	النسبة	المدة المقدرة للنضوب
المملكة العربية السعودية	١٤١١هـ (١٩٩١م)	٢٦١,٥	٢٥,٥٪	٨٣,٥٪

جدول رقم (١)

احتياطي المملكة العربية السعودية من احتياطيات العالم

والجدول رقم (٢): يبين احتياطيات العالم من النفط حسب المناطق في نهاية عام ١٤١١هـ (١٩٩١م):

(آلاف الملايين من البراميل)

مناطق العالم	الاحتياطي	النسبة	المدة المقدرة للنضوب (سنوات)
الشرق (العربي) الأوسط[١]	٦٧٦,٣	٦٥,٢٪	٩٣,١
أمريكا الشمالية	٨٥,٥	٨,١٪	١٨,١
أمريكا الوسطى والجنوبية	٧٩,٢	٧,٦٪	٣٦,١
الاتحاد السوفيتي[٢] ودول الكتلة الشرقية	٦٥,٥	٦,٤٪	٢٥,٥
أفريقيا	٦٧,٥	٦,٤٪	٢٥,٠
آسيا والباسفيك[٣]	٤٢,٤	٤,١٪	١٥,٧
أوروبا	٢٠,٥	٢٪	

جدول رقم (٢)

احتياطيات العالم من النفط حسب المناطق

(١) جغرافيا: الأدنى. (٢) حاليًا روسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى دول.
(٣) أي (Pacific) المحيط الهادئ.

obeikandl.com

وهذا الكتاب الذي بين يدي القارىء بفصوله السبعة يحكي قصة اكتشاف النَّفْط (البترول) في المملكة العربية السعودية - كما جاءت على أقلام مؤلفي الكتب التي أشرت إليها في كل فصل من فصول هذا الكتاب دون حذف أي عبارة أو جملة أو التشكيك في الرواة أو صحة الرواية التي ذكرت في المؤلفات الخمس، والسبب في ذلك لكي يطلع القارئ ذاته على هذه الروايات أو القصص - كما رواها المؤلفون - أنفسهم، ثم يطلع في الفصل الأخير من هذا الكتاب الثابت تاريخيًا بعد أن بذلت جهداً في التقصي، وتتبع الأحداث منذ اكتشاف النَّفْط في المملكة العربية السعودية من أوثق المصادر والمراجع.

obeikandl.com